رابط المادة على منصة باحث

شرح مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

# 50 سورة المائدة 82-63 II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

---

يقول تعالى ولا تعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا. والله هو السميع العليم. قل يا اهل الكتاب لا تغنوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا. وضلوا عن سواء السبيل - 00:00:00

عنوان النهي عن الشرك والغلو في الدين يقول تعالى منكرا على من عبد غيره من الاصنام والانداد والاوثان ومبينا له انها لا تستحق شيئا من الالهية فقال تعالى قل اي يا محمد لهؤلاء العابدين غير الله من سائر فرق بني ادم ودخل في ذلك النصارى - 00:00:20

غيرهم يقول تعالى يقول تعالى منكرا على من عبد غيره من الاصنام والانداد والاوثان. ومبينا له انها لا تستحق شيئا من الالهية فقال تعالى قل اي يا محمد لهؤلاء العابدين غير الله من سائر فرق بني ادم ودخل في ذلك النصارى - 00:00:44

وغيرهم اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اي لا يقدر على دفع ضر عنكم ولا ايصال نفع والله هو السميع العليم. اي السميع لاقوال عباده العليم بكل شيء. فلم عدلتم عنه الى عبادة جماد لا - 00:01:06

يسمع ولا يبصر ولا يعلم شيئا ولا يملك ضرا ولا نفعا لغيره ولا لنفسه. ثم قال قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي لا اي لا تجاوز الحد في اتباع الحق ولا تطلبوا من من امرتم بتعظيمه اي اذا - 00:01:26

اي لا تجاوز الحد في اتباع الحق ولا تطروا من امرتم بتعظيمه فتبالغوا فيه حتى تخرجوه عن حيز النبوة الى مقام الالهية كما صنعتم في المسيح وهو نبي من الانبياء فجعلتموه الها من دون الله. وما ذاك الا لاقتدائكم - 00:01:46

لشيوخكم شيوخ الضلال الذين هم سلفكم ممن ظل قديما واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل اي وخرجوا عن طريق الاستقامة والاعتدال الى طريق الغواية والضلال قال تعالى قل اتعبدون من دون الله - 00:02:06

ما لا يملكون ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم هذا انكار من الله تعالى على المشركين والذي الذين عبدوا غيره من اهل الكتاب ومن الوثنيين وغيرهم قل يا محمد قل اتعبدون من دون الله - 00:02:27

ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اين العقول تعبدون مخلوق لا يهلك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم. اين عقولكم المعبود الذي يستحق العبادة هو هو المالك - 00:02:43

لكل شيء القادر على كل شيء فالعابد مما يعبد معبودا لما لما يرجوه له من النفع الذي يملكه معبوده وهؤلاء لا يملكون لا ضرا لا يملكون لكم لا ظرا ولا نفعات - 00:02:58

كما قال الله تعالى الاية الاخرى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيما من شرك وما لهم منهم من ظهير ولا ترفع الشفاعة عندهم الا باذن الله - 00:03:18

يعني انا مالك المعبود العبد لما يعبده لما يملك له من نفع. والنفع والمالك انما اما اما ان يكون مالكا للشيء الذي يريده عابده منه او شريكا للمالك او آآ معينا ومساعدا او او شافعا. وهذي الامور الاخرى كلها نفاها الله. اذا انقطعت عروق الشرك الذي يتعلق بها المشركون - 00:03:32

لا يملكون وما لهم فيها من شرك وما لهم من ظهير ولا توسعون. هنا قال قل اتعبدون من دون الله ما لا ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اين عقولكم - 00:03:59

ما الفائدة من هذا اللي تعبدونه؟ لا يملك لا ظر ولا نفعة. والله هو السريع قل يا اهل ثم قال اسمه قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق لا تتجاوزوا الحق - 00:04:10

قفوا عند الحق والزموه ولا تتجاوزوه ولا تغلو فتقول في بعض المخلوقين لترفعونهم الى مقام الالوهية كما كما فعلتم في المسيح ولا تعبدون قل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سوء السبل - 00:04:22

لا تتبعوا اهواء الذين ضلوا من قبلكم وظلوا عن السبيل الطريق المستقيم ولا تتبعوا قد ضلوا من قبل وضلوا كثيرا وضلوا عسى الله ظلوا من قبلكم وظلاله ظلوا كثيرا وظلوا على - 00:04:48

الوسط والطريق المستقيم فغلوا ووصلوا الى الى الغلو الذي حرمه الله عز وجل وهو جاوز في الحد واتباع ومجاوزة الحق الى الباطل والانحراف وعبادة خير الله. نعم قال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا - 00:05:07

تدوم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا بئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليهما - 00:05:36

اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون عنوان لعنة الله على الكافرين من بني اسرائيل يخبر تعالى انه لعن الكافرين من بني اسرائيل من دهر طويل بما انزله على داوود نبيه عليه السلام - 00:05:56

وعلى لسان عيسى ابن مريم بسبب عصيانهم لله واعتدائهم على خلقه. قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما لعنوا في التوراة والانجيل وفي الزبور وفي الفرقان. ثم بين حالهم فيما كانوا يعتمدونه في زمانهم. فقال تعالى - 00:06:14

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. اي كان لا ينهى احد منهم احدا عن ارتكاب المآثم والمحارم ثم ذمهم على ذلك ليحذر ان يركب مثل الذي ليحذنا ليحذر ان يركب مثل الذي ارتكبوه فقال لبئس - 00:06:34

ما كانوا يفعلون عنوان احاديث في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه الايات كاين فيها تحذير من افعال فعل بني اسرائيل وان الله لعنهم وطردهم بسبب كفرهم وعنادهم لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود - 00:06:53

وعيسى ابن مريم اخبر سبحانه انه لعنهم منذ طهي دهر طويلا على السن الانبياء بما انزل على داود الزبور وداوود كان بعد عيسى ما بعدها موسى داود سليمان جاءوا بعد موسى ومحكوم بالتوراة وانزل الله الانجيل على الزبور على - 00:07:18

داود وكله مواعظ عبر لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم لعنهم الله على السن انبيائهم الانسان داود في الزبور وعيسى العيسى الانجيل وذلك بسبب عصيانهم - 00:07:42

عدوان وتجاوزهم الحق حيث عدلوا عن عبادة الله الى عبادة غيره ومن افعالهم الشريعة انهم لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكرات بل يفعلونها ويقر بعضهم بعضا وذمهم على هذا الصيد كانوا لا تنهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون - 00:08:01

هذا فيه تحذير لهذه الامة ان تسلك مسلكهم فيصيبهم ما اصابهم تحذير  من الكفر ومن المعاصي والاصرار عليها وعدم التلاهي كل هذه الافعال التي بنو اسرائيل للعنهم الله بسببها يحذر الله للامة ان تسلك مسكهم فيصيب ما اصابها. نعم - 00:08:29

عنوان احاديث في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحاديث في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جدا. ولنذكر منها ما يناسب هذا المقام روى الامام احمد عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولا تنهون - 00:08:52

عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده. ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم ورواه الترمذي وقال هذا حديث حسن وفي الصحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم - 00:09:14

يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. رواه مسلم. وروى ابو داوود عن العرس يعني يعني ابن عميرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها فكرهها وقال مرة فانكرها - 00:09:36

كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها. تفرد به ابو داوود. وروى ابو داوود عن رجل من اصحاب صلى الله عليه

وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:57
لن يهلك الناس حتى يعذروا او يعذروا من انفسهم وروى ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه تسكين وقفا وصلا عروب ابن ماجه بالهاء غصا وقفا. ما يقال ابن ماجة لا ابن ماجة. نعم - 00:10:12
وروى ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فكان فيما قال الا لا يمتنعن رجل هيبة الناس ان يقول الحق اذا علمه قال فبكى ابو سعيد وقال قد والله رأينا اشياء فهمناها - 00:10:33
وفي حديث عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ورواه ابو داوود والترمذي وابن ماجة. وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه. وروى الامام احمد عن حذيفة رضي الله عنه - 00:10:53
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلي لا ينبغي للمسلم ان يذل نفسه قيل وكيف يذل نفسه؟ قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق وكذا رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب - 00:11:13
عنوان ذم المنافقين وروى الامام احمد في مسنده ان النبي قال ان الناس اذا رأوا منكر فلم يغيروه او شك ان يعمهم الله الله بعقاب من عنده هذا ايضا يناسب البقاء ان الناس اذا رأوا منكر فلم يغيروه او شك ان يعمهم الله بعقاب عنده - 00:11:31
الواجب على المسلمين ان يتأمروا بالمعروف اذا يتناهوا عن المنكر فاذا سكت الناس جاءت العقوبة تعمت الصالح والطالح ثم ابعثون على نياته. قال سبحانه ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم - 00:11:51
والحب ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فزع الليلة محمر الوجه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يعجز مثل هذه - 00:12:07
الابهام فتحة فقالت زينب يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث والخبث المعاصي اذا كثر الخبث الخبث كثر المعاصي هلك الناس. جاءت العقوبة عمت. ثم ابعثوا على نيتهم. تعم الصالح والطالح. ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:12:18
العقوبة تشمل الجميع ثم ابعثوه على نياته الواجب آآ التعامل بالمعروف وتنهى عن المنكر على حسب القدرة والاستطاعة كما قال عليه الصلاة في حديث ابي سعيد من رأى منكم منكرا فليغيره بيده - 00:12:38
هذا يستطيع السلطان والهيئة في مخول وله وليس في بيته بما يقدر عليه من اولاده الصغار وما اشبه ذلك فان لم يصطف بلسانه بالوعظ والتحذير والتخويف فانما استطاعوا صلاة ترتب عليه ظرر ولا يستطيع باللسان انكر بالقلب - 00:12:51
وانكاب القبر معناه كراهة هذا المنكر وظهور الكراهة على وجهه يعرف في وجهه الكراهة ومفارقة المكان الذي تعمل فيه المعصية لا يجلس معهم جلس معهم فيجب عليه ان ينكر فان انكر - 00:13:14
وزال المنكر فالحمد لله وان لم يزل يجب عليه القيام فان جلس وهو قادر فهو شريك له في الاثم يصيبه عصابة ان تتكلموا بالكفر هو كافر مثلهم ويفعل كبيرة ويرتكبها معها. حكمه حكمه - 00:13:32
نعم وقد نزه قال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب اني اذا سمعت ايات الله يكفر بها ويشتد بها فلا تقعدوا معهم حتى يأخذوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم - 00:13:50
نعم ها؟ لا الشيخ عبد الرحمن نعم يقولون اي كانوا يفعلون المنكر ولا ينهوا بعضهم بعضا لذلك المباشر غير الذي سجد عن النهي عن المنكر مع قدرته على ذلك. وذلك يدل على تهاونهم بامر الله. وان معصيته خفيفة عليه - 00:14:00
فلو كان لديه تعظيم لربهم فلغضبوا لغضبه وانما كان السكوت عن المنكر مع القدرة الموجبة للعقوبة من المفاسد العظيمة منها ان مجرد السكوت فعل معصية وان لم يباشرها الساكن فانه كما يجب المعصية - 00:14:29
فانه يجب الانكار على من فعل المعصية. ومنها ما تقدم انه يدل على التهاون بالمعاصي بها. ومن ومنها ان ذلك يجرب والفسق وعبد الاكثار من المعاصي. اذا لم اذا لم يرجعوا عنها فيزداد الشرح وتعظم المصيبة الدينية والدنيوية. ويكون - 00:14:49
ثم بعد ذلك يضعف اهل الخير عن مقاومة اهل الشر حتى لا يقدرون على ما كانوا يقدرون عليه اولا. ومنها في ترك الانكار بالمنكر يندرس العلم. ويدخل الجهل فان المعصية مع تكرارها وصدورها في كثير من الاشخاص. وعدم انكار اهل الدين - 00:15:09

العلم لها يظن ان يظن انها ليست بمعصية. وربما ظن الجاهل انها عبادة مستحسنة. واي مفسدة اعظم من اعتقاد ما الله حلالا فهو انقلاب الحقائق على النفوس ورؤية الله الحافة. ومنها ان السكوت على معصية العاصين ربما تزينت تزينت - 00:15:29
معصية صدور الناس واقتدى بعضهم ببعض فالانسان منع بالاقتداء في امراضه وبني جنس ومنها ومنها. فلما كان وعليه الحجاج في هذه المثابة نسأل الله تعالى على تعالى ان بني اسرائيل الكبار منهم لعنهم في معاصيهم واعتداء - 00:15:49
وخصت من ذلك هذا المنكر العظيم. لا شك ان هذا الناس اذا تركوا المنكر يظن بعض الناس ان هذه المعاصي انها طاعات تنقل وتكون السنة بدعة وبدعة سنة تنتشر البدع ويظن انها سنة تنتشر المعاصي يظن انها ليست معاصي سبب السكوت - 00:16:09
لكن ان كان فيه خير حتى ولو ما ولو باللسان لسانه يعرف الناس تعرف انه هزا منكر ولو ما زالت المعصية ولو بقيت لكن هذا ينكر هذا ينكر هذا عرف الناس ان هذا منكر وانه على منكر - 00:16:29
وعرفوا الحق من الباطل. نعم هذا جاهل هذا جاهل المركب النصوص واضحة الله تعالى يقول واركعوا مع الراكعين هذا امر والامر بالوجوب. اركع عمر لكن صلوا مع المصلين. والله تعالى اوجب صلاة الجماعة في الخوف - 00:16:44
وقت مقاتلة الاعداء واذا كنت فيه فاقمت لهم الصلاة فالتقم طائفة منهم معك والا يأخذوا اسلحتهم فاذا لم يعذر الله المقاتلين في صلاة الجماعة ثم قال ثم فاذا سجدوا فليكنوا ولتأتي طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك ما عذر الله الطائفة الثانية. الطائفة ما سقط الجماعة عن الطائفة الثانية بفعل الطائفة الاولى - 00:17:10
في الحرب اعظم من هذا وفي حديث في صحيح مسلم وقصة الرجل الاعمى المكتوب هل تجد لي رخصة اصلي في بيتي؟ قال هل تسمع النداء؟ هل قال نعم قال فاجي فاني اجد لك - 00:17:30
رخصة كيف ما يرخص للاعمى ويقال الصلاة ليست واجبة وفي مسند ان النبي صلى الله عليه وسلم هم بان يحرق بيوتهم قال لولا لقد هممت ان امر بالصلاة وتقام ثم امر - 00:17:45
رجالا معهم حزم من حطب فانطلقوا الى رجال لا يشهدون الجماعة فاحرقوا عليهم بيوتهم البناء وفي الاصل لولا ما في النساء من ما في الوصول للنساء والذرية هل حرقته عليه - 00:18:01
ويقال بعد هذا ليست واجبة لكن الجهل وضعف الايمان وقلة البصيرة يجعل الشخص يتكلم في شيء لا لا يعلم حكمه الجرأة هذي جرأة على هذا على شرع الله والتكلم في شرع الله بالباطل. نعم - 00:18:12
هل هذا التزام في العالم؟ اي نعم ممكن ممكن على حسب الاستطاعة انكر على ما انكر على حسب الاستطاعة يقول اللهم استرنا نعم اذا كان صحيح الحمد لله اديت ما عليك - 00:18:37
واذا ايضا كررتها طيب على حسب الحاجة وعلى حسب الشخص نعم  عنوان ذموا المنافقين وقوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا قال مجاهد يعني بذلك المنافقين قوله لبئس ما قدمت لهم انفسهم يعني بذلك مواالتهم للكافرين وتركهم موالاة المؤمنين التي اعقبتهم - 00:18:54
نفاقا في قلوبهم واسخطت الله عليهم سخطا مستمرا الى يوم ميعادهم. ولهذا قال ان سخط الله عليهم وفسر بذلك ما ذمهم به. ثم اخبر عنهم فسر بذلك ما ذمهم وفسر بذلك ما ذمهم به - 00:19:22
ثم اخبر عنهم انهم وفي العذاب هم خالدون. يعني يوم القيامة وقوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء اي لو امنوا حق الايمان بالله - 00:19:41
والقرآن لما ارتكبوا ما ارتكبوه من موالاة الكافرين في الباطن ومعاداة المؤمنين بالله ومعاداة وموالاة كافلين ايه؟ في الباطن اي لو امنوا حق الايمان بالله والرسول والقرآن لما ارتكبوا ما ارتكبوه من موالاة الكافرين في الباطل. ومعاناة باللام - 00:19:57
بالنونش. الباطن. نعم. يعني في الباطن. في الباطن يوالون الكفار وفي الظاهر يكون مع المؤمنين. نعم حينما ارتكبوا ما ارتكبوه من موالاة الكافرين في الباطن ومعاداة المؤمنين بالله والنبي وما انزل اليه. ولكن كثيرا منهم - 00:20:19
هم فاسقون اي خارجون عن طاعة الله ورسوله مخالفون لايات وحيه وتنزيله. لا وهذه الايات في دم المنافقين في مواالتهم الكفار

وان تولي الكفار ردها على الاسلام ولهذا قال قال ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا - 00:20:36
والتولي معناه هو محبة الكفار ثم يشأ على المحبة النصرة النصرة والتأييد. فاذا احب الكفار بقلبه فهذه رداسة هذا هو التعلي حبهم ثم ينشأ عن المحبة النصرة والتأييد والمساعدة تراه كثيرا منه يتولون الذين كفروا - 00:20:56
لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون البئس ما سوت لهم انفسهم حيث تولوا الكفار في الباطن وان كانوا يظهرون انهم مع المؤمنين اثمرت هذا التولي اثر لهم سخط الله سخط الله عليهم - 00:21:15
في الدنيا وعذابه في الاخرة. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ما انزل اليه ما اتخذهم اولياء دل على ان اتخاذهم اولياء ينافي الايمان بالله لو كانوا والنبي وما انزل اليه لو كانوا - 00:21:36
لو حاربت لو كانوا يؤمنون لاتخذوا اولياء فلما اتخذوا اولياء دل على انهم ليسوا مؤمنين لو كانوا يؤمنون بالله لاتخذوه اولياء. لكنهم اتخذوهم اولياء فلا فليسوا مؤمنين بالله والنبي ولو لو حرفتين على الابتلاء لو كانوا يؤمنون بالله والنبي ما اتخذوهم اولياء - 00:21:51
لكنهم اتخذوهم اولياء فلا يكون المؤمن بالله والنبي ومرسله وهذا يدل على اتخاذ الكفر او ليردة على الاسلام ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذ ما احبوهم - 00:22:13
ونصروهم وايدوهم وافظلوا اليهم بالاسرار دون مؤمنين ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ومازلا واتخذوا ولكن كثيرا هم فاسقون فسوق كفر وفسوقنا فسق اكبر يخرج من الملة كهذا كفسق المنافقين وفيصل ابليس الا ابليس كان من الليل ففسق عن امر ربه فسق كفر - 00:22:28
وما قد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون فسوق كفر ويكون فسق فسق اصغر فسق المعاصي  كرم المحصنات والذين يرمون احوالهم والذين يرمون المحصنات ثم اذا ماتوا باربعة شهود ثمانين الجلدة ولا تقول لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون هذا فسوق اصغر - 00:22:50
المعاصي ولو كانوا يؤمنون بالله والنبيون ونزل عليه فاتخذوه اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون هذه الايات واظحة في لان التولي تولي الكفار تحذير من هؤلاء الكفار وان تولي الكفار وموالاتهم ونصرتهم ومحبتهم - 00:23:12
ردة فعل الاسلام تثمر سخط الله عليهم في الدنيا والاخرة وعذابه والعذاب المستمر في الاخرة. نسأل الله السلامة ترى كثيرا منهم يتحولون الى الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوه - 00:23:32
ولكن كثيرا منهم فاسقون فسوق كفر خرجوا به عن الاسلام نسأل الله السلامة والعافية. نعم بركات سبع - 00:23:54